

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[50] لأنّه أوّل من اختال! (1). وكذلك ورد عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرّقه فيها - إلى أن قال - وفرض على الرجلين أن لا تمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزّ وجلّ، فقال تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحاً) وقال: (واقصد في مشيك)" (2). وقد نقل ذلك عن نبي الإسلام العزيز (صلى الله عليه وآله)، وذلك لأنّه كان قد مرّ من طريق، فرأى مجنوناً قد اجتمع الناس حوله ينظرون إليه، فقال: "علام اجتمع هؤلاء؟" فقالوا: على مجنون يصرع، فنظر إليهم النّبي (صلى الله عليه وآله) وقال: "ما هذا بمجنون! ألا أخبركم بالمجنون حقّ المجنون؟" قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: "إنّ المجنون: المتبختر في مشيه، الناظر في عطفه، المحرّك جنبه بمنكبيه، فذلك المجنون وهذا المبتلى" (3). 2 - آداب الحديث لقد وردت إشارة إلى آداب الحديث في مواضع لقمان، وقد فتح في الإسلام باب واسع لهذه المسألة، وذكرت فيه آداب كثيرة من جملتها: - طالما لم تكن هناك ضرورة للحديث والتكلّم، فإنّ السكوت خير منه، كما نرى ذلك في حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): "السكوت راحة للعقل" (4). - وجاء في حديث عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام): "من علامات الفقه: العلم والحلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة" (5). - وقد ورد التأكيد في روايات أخرى على أنّّه لا ينبغي للمؤمن أن يسكت في

1 - المصدر السابق. 2 - أصول الكافي، الجزء الثّاني،

صفحة 28 باب (أنّ الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلّها). 3 - بحار الأنوار، ج76، صفحة 57. 4 - الوسائل، الجزء 532. 5 - المصدر السابق.